

بحار الأنوار

[85] مولانا أمير المؤمنين عليا عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين اريد أن تعرفني نفسي. قال: يا كميل ! وأي الانفس تريد أن اعرفك ؟ قلت: يا مولاي هل هي إلا نفس واحدة ؟ قال: يا كميل إنما هي أربعة: النامية النباتية، والحسية الحيوانية، والناطقة القدسية، والكلية الالهية، ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان، فالنامية النباتية لها خمس قوى: ماسكة، وجاذبة، وهاضمة، ودافعة، ومربية، ولها خاصيتان: الزيادة والنقصان، وانبعائها من الكبد. والحسية الحيوانية لها خمس قوى: سمع وبصر، وشم، وذوق، ولمس، ولها خاصيتان: الرضا والغضب، وانبعائها من القلب. والناطقة القدسية لها خمس قوى: فكر، وذكر، وعلم، وحلم، ونباهة، وليس لها انبعاث، وهي أشبه الاشياء بالنفوس الفلكية، ولها خاصيتان: النزاهة والحكمة. والكلية الالهية لها خمس قوى: بهاء في فناء، ونعيم في شقاء، وعز في ذل، وفقر في غناء، وصبر في بلاء، ولها خاصيتان: الرضا والتسليم، وهذه التي مبدؤها من الله وإليه تعود، قال الله تعالى: " ونفخت فيه من روحي (1) " وقال تعالى: " يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية (2) " والعقل في وسط الكل. أقول: هذه الاصطلاحات لم تكد توجد في الاخبار المعتبرة المتداولة، وهي شبيهة بأضغاث أحلام الصوفية، وقال بعضهم في شرح هذا الخبر: النفسان الاوليان في كلامه عليه السلام مختصان بالجهة الحيوانية التي هي محل اللذة والا لم في الدنيا والآخرة والاخيرتان بالجهة الانسانية، وهما سعيدة في النشاطين وسيما الاخيرة، فإنها لاحظ لها من الشقاء، لأنها ليست من عالم الشقاء، بل هي منفوخة من روح الله فلا يتطرق إليها ألم هناك من وجه وليست هي موجودة في أكثر الناس، بل ربما لم يبلغ من الوفاء كثرة واحد إليها، وكذلك الاعضاء والجوارح بمعزل عن اللذة والالم، ألا ترى إلى المريض إذا نام وهو حي والحس عنده موجود والجرح الذي يتألم به في يقظته موجود في العضو ومع هذا لا يجد ألما ؟ لان الواجد للالم قد صرف وجهه عن عالم الشهادة

(1) الحجر: 29. (2) الفجر: 27 - 28.